Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنت التقي بزمن وملامح غابت عني في زحمة الحياة ومشاغلها ومستجداتها.

فالعريف عبد العباس، بطل اول قصيدة اكتبها عن الحرب، كنت قد درسته في احدى المدارس الريفية، يوم كنت معلما، وحين التقيت به بعد سنين في زمن الحرب، اعادني الى طفولته التي اعرف والى تفاصيل كامنة في الذاكرة تؤهلني لكتابة سيرة شعرية لمقاتل عراقي، أعرف بامكانية صلاحيتها لان تكون سيرة شعرية لمطلق المقاتلين العراقيين.

وان قصيدة «منصور» هي مفاجأة الالتقاء بالزمن الذي مر، فمنصور الذي التقي به في مجلس لفاتحة شهيد، بعد ثلاثة عقود من الزمن، اعادني الى منصور الصبي، وكان اللقاء بالصبي منصور لا بالرجل الذي التقيت.

لان الرجل الذي التقيت، غائب في زمن الغياب.

هكذا وجدت طفولة الاشياء، وهي غير معزولة عن واقع كان وواقع تغير، وبهذا اكتشفت الطريق المؤدي الى قصيدة الحرب، اقصد قصيدة الحرب العراقية ـ الايرانية، بخصوصيتها عبر قاعدتها الاجتماعية التي تبعدها عن الوصف الخارجي او التجريد.

وحين كتب صديقي الشاعر سامي مهدي مقالته عن مجموعة «طفولة الماء» التي نشرت في مجلة افاق عربية، قال ان كل الرموز الانسانية فيها من حميد سعيد، في مواقفه وحياته، وهو في قوله هذا يقترب من الحقيقة ويبتعد عنها في آن واحد.

يقترب من الحقيقة، لان الذين كتبت عنهم واستحضرتهم رموزا شعرية لم اكن بمعزل عنهم، حياةً وتجربة وزمنا، انهم يمتون اليّ بصلة الواقع والموقف والذاكرة، ويبتعدون عنها، لان لهم حياتهم التي تصعب مصادرتها بالمحبة.

ان قصيدة الحرب، في الانسان، والتي كانت قصائدي هي رائدة هذا الشعر في الحرب، هي أول اجابة على سؤالي في امكانية كتابة نص شعري